

عثمان بن عفان رضي الله عنه: فضائل ومناقب

الدرس 14

أهداف الدرس

1. أن أتعرف مناقب وفضائل الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه.
2. أن أستخلص من مواقفه ما يميز به من قيم وأخلاق.
3. أن أقتدي بسيدنا عثمان رضي الله عنه في البذل والحياء.

تمهيد

عمل النبي ﷺ طيلة حياته على تربية أصحابه وإعدادهم لتحمل مسؤولية الدعوة إلى الله، ونشر قيم الخير والمحبة بين الناس، وقد أثمرت هذه التربية النبوية نماذج فريدة من الصحابة رضوان الله عليهم، ومن هؤلاء عثمان بن عفان رضي الله عنه. فمن هو عثمان بن عفان؟ وما هي فضائله ومناقبه؟ وما أهم القيم التي تميز بها رضي الله عنه؟

النصوص

عن أبي سلمة بشر بن بشير الأسلمي، عن أبيه قال: «لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها: رومة، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال له رسول الله ﷺ «بعنيها بعين في الجنة»، فقال: يا رسول الله، ليس لي ولا لعيالي غيرها، لا أستطيع ذلك، فبلغ ذلك عثمان _ رضي الله عنه _ فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي فقال: يا رسول الله، أتجعل لي مثل

الذي جعلته له عينا في الجنة إن اشتريتها؟ قال : «نعم»، قال: قد اشتريتها، وجعلتها للمسلمين». [المعجم الكبير الطبراني : باب الباء، بشير الأسلمي أبو بشر]

الفهم

الشرح:

رومة: اسم لبئر معروفة في المدينة.

القربة: بكسر القاف ما يستقى به الماء.

استخلاص المضامين:

1. أستخرج من الحديث خلقا من أخلاق

عثمان رضي الله عنه.

2. بم بشر النبي ﷺ عثمان رضي الله

عنه؟

التحليل

أولا: ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه

عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، هو « أبو عبد الله سيدنا عثمان بن عفان القرشي الأموي، الخليفة الثالث... وهو من السابقين للإسلام، هاجر الهجرتين، وصلى للقبليتين، وصهر رسول الله على بنتين كريمتين، الواحدة بعد وفاة الأخرى، وكان محظوظاً في الدنيا، فكان من أكبر المساعدين للنبي ﷺ بماله الكثير عند شدة احتياج الإسلام إليه، ومآثره في ذلك مشهورة في تجهيز الجيوش، والزيادة في المسجد النبوي، ووقف بئر رومة، الذي صيرَه عمومياً يستسقي منه أهل المدينة، إلى علم غزير، وعقل رصين، وشرف أثيل... قال ابن سيرين: كانوا يرون أن أعلمهم بالمناسك عثمان بن عفان، ثم ابن عمر بعده. وكان عثمان شديد الحياء والحلم، مائلاً إلى السلم والعافية».

[الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للحجوي الثعالبي ج 1 ص 242، 241]

ثانياً: فضائل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ومناقبه

روي عن ابن عمر أنه قال في قوله تعالى:
 ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَا عَلِيمٌ خَلَّا فِي مَا يَسْعَوْنَ أَن يَسْخَبُوا عَلَيْهِمْ؟﴾
 ﴿الزمر: 10﴾، قال: «هو عثمان بن عفان».

[الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج 15، ص 239]

قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر،
 وأشدّهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان»
 [صحيح ابن حبان: كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب
 الصحابة رضي الله عنهم، ذكر البيان بأن زيد بن ثابت كان من
 أقرض الصحابة].

قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «فوالله
 ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت
 أحداً». [مسند الإمام أحمد: مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه].

الحياء والسعي
 في مرضاة الله
 وتعظيم محارمه

شراء بئر رومة لسقاية المسلمين

تجهيز جيش العسرة دفاعاً عن ثوابت الأمة

جمع المصحف لجمع كلمة المسلمين

الجود والإنفاق
 والسعي في منفعة
 الخلق وجمع
 الكلمة

التقويم

1. أذكر بعض فضائل سيدنا عثمان رضي الله عنه.
2. لم لقب عثمان - رضي الله عنه - بذي النورين؟
3. أستشهد على صفتي الحياء والجود في أخلاق سيدنا عثمان رضي الله عنه.

الاستثمار

قال الإمام البوصري - رحمه الله - في همزيته:

وَابْنِ عَفَّانَ ذِي الْأَيْدِي الَّتِي طَا *** لَ إِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الْإِسْدَاءُ
حَفَرَ الْبُئْرَ جَهَّزَ الْجَيْشَ أَهْدَى *** الْهَدْيَ لَمَّا أَنْ صَدَّهُ الْأَعْدَاءُ
وَأَبَى أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ *** يَدُنْ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّ فَنَاءُ
فَجَزَتْهُ عَنْهَا بَبِيعَةَ رِضْوَا *** نِ يَدٍ مِنْ نَبِيٍّ بِيضَاءُ
أَدَبٌ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الْأَعْدَاءُ *** مَالٌ بِالتَّرْكِ حَبْدًا الْأُدْبَاءُ

أقرأ الأبيات جيدا، ثم أنجز ما يأتي:

1. أستثمر مهارة التحويل وأكتب فقرة أعيد فيها صياغة مضامين الأبيات.
2. أستخلص القيم والفضائل الواردة في الأبيات، ثم أقترح خطوات للتخلق بها.

القيم والفضائل	خطوات للتخلق بها

الإعداد القبلي

1. أبحث في كتب السيرة عن قصة مسجد الضرار.
2. أحدد وظائف المسجد في الإسلام.